« واتهم الولايات المتحدة والصين والمملكة العربية السعودية ومصر أنها قد اشتركت في تشكيل عصابات قطاع طرق معادية للأفغان (رويتر ٥/١/١٩٨٠) . وقد ولد دخول القوات العسكرية السوفياتية أفغانستان موجة من ردود الفعل الحادة في العالم الغربي ومؤيديه من دول العالم .

ردود الفعل العالمية على أحداث أفغانستان ، واستخدام الولايات المتحدة الغذاء سلاحاً سياسياً .

اتسم الموقف لدى دول العالم ، من أحداث أفغانستان ، بالحدة في طابعه العام . وشكل فرزاً واضحاً تميز بالدعوة والاستعداد الى خطوات عملية ، كان أبرزها موقف الولايات المتحدة والدول المرتبطة بها. فقد أعلنت الولايات المتحدة خطوات اجرائية ضد الاتحاد السوفياتي أهمها وقف تصدير القمح ، كما حددت باتخاذ خطوات أخرى كوقف تصدير التكنولوجيا المتطورة ، وعدم التوقيع على اتفاقية سالت ــ٢ والعمل على نقل دورة الألعاب الأولمبية ــ ١٩٨٠ ، الى خارج الاتحاد السوفياتي ، الخ ذلك . وطلبت الولايات المتحدة من حلفائها الاقتداء بها ، فأعلنت كندا وقف تصدير القمح الى الاتحاد السوفياتي أيضاً ، وبدأت تبحث مع بلدية مونتريال مسألة الاستعداد لاجراء الدورة الأولمبية فيها . وأعلنت كل من مصر واسرائيل استعدادها لتقديم تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة ، واقترحتا عليها ذلك . لكن الولايات المتحدة قررت استخدام قواعدها في الصومال وعمان . كما أعلنت الصين ، في ختام زيارة هارولد براون وزير الدفاع الأميركي لعاصمتها بكين ، « أن العمليات السوفياتية تهدد بصورة مباشرة السلام الدولي والأمن لكافة دول العالم ، وأنها تشكل تحدياً للمجتمع الدولي ... ولذلك رأى الجانبان أن المقاومة والتصدي للعدوان العسكري السوفياتي وأطماعه التوسعية مسألة عاجلة جداً في الوقت الراهن (السفير ، ٨/١/١٩٨٠) ، وقال تينغ هسياو بينغ في مأدبة عشاء أقامها حسين مبارك نائب الرئيس السادات أثناء زيارته للصين ، « ان الصين تعتزم التعاون مع الشعب الأفغاني في التصدي لأعمال العدوان والتوسع السوفياتي (المصدر نفسه) . ودعت السعودية وتونس الدول الاسلامية الى « عدم الاكتفاء بالتنديد اللفظي » وقال الأمير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية « ان جميع الدول الاسلامية والدول النامية مهددة بهذا الخطر (السفير ٦/١/١٩٨٠) . كما دعا الحبيب الشطي الأمين العام للمؤتمر الاسلامي الدول الأعضاء في المنظمة الاسلامية « لتوحيد جهودها من أجل وضع حد للوجود العسكري السوفياتي في أفغانستان (المصدر نفسه) .

لكن ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية قال في كلمة ألقاها في الذكرى العشرين لتأسيس اتحاد طلبة فلسطين ، « في الوقت الذي يتباكون فيه على الاسلام في افغانستان هم ضد الاسلام في ايران (النهار ، ١١/١/١٩٨٠) .

كما اعلن فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية « أن الاتحاد السوفياتي قدم لأفغانستان مساعدة غير انانية ولصالح الشعب الأفغاني (السفير ، ١٣/١/١٩٨٠) .

اضافة الى موقف م.ت.ف. الذي عكسه تصريح فاروق القدومي ، أعربت المنظمات الفلسطينية عن شجبها للحملة الامبريالية الاميركية ضد افغانستان . وأعلنت الجبهة الديمقراطية موقفها من السلطة الافغانية الجديدة في برقية التهنئة التي أرسلها الامين العام للجبهة نايف حواتمة ، جاء فيها « نعبر عن تضامننا الكامل مع كل الاجراءات التي اقدمت عليها حكومتكم وحزبكم لمجابهة التدخل والعدوان الرجعي والامبريالي ، وبالاستناد الى التضامن والمساعدة الخاصة التي قدمها الاتحاد السوفياتي ، وخاصة على الصعيد العسكري (الحرية ، ١٤/١/١٩٨٠) .

على صعيد آخر اجتمع مجلس الأمن بناء على طلب ٥٠ دولة لبحث مسألة « التدخل العسكري السوفياتي في أفغانستان » في ٥/١/١٩٨٠ وقد تقدمت الدول صاحبة الطلب بمشروع قرار يدعو الى سحب القوات العسكرية الأجنبية من أفغانستان . دون أن يسمى بالاسم الاتحاد السوفياتي . ورد المندوب السوفياتي على القرار بالقول « ان الاقتراح الذي قدمته الولايات المتحدة وبريطانيا وحوالي ٥٠ دولة أخرى تؤيدها لتوريط مجلس الأمن في القضية ، غير مقبول ... ان الأحداث في تلك البلاد هي شؤون أفغانية . وان العلاقات بين موسكو وكابول مبنية على التزامات المعاهدة المتبادلة بينها (رويتر ، ٥/١/١٩٨٠) . كما قال وزير خارجية أفغانستان شاه محمد دست في الجلسة « ان حكومة بلدنا تعتبر هذه المناقشة تدخلاً مباشراً في شؤون أفغانستان الداخلية ، وهي تعبر عن احتجاجها الحاسم على ذلك... فبوجه تزايد الخطر الخارجي وقيام الولايات المتحدة الأميركية وغيرها من الدول الأمبريالية والصين بالدعم المباشر للعصابات المناوئة للثورة ، لبت الحكومة السوفياتية طلبنا وفقاً للمادة ٤ من معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون بين الاتحاد السوفياتي وأفغانستان ، وأرسلت الى أفغانستان مجموعة محدودة من القوات المسلحة (نوفوستي ، ٨/١/١٩٨٠) . وردت بريطانيا على وزير خارجية أفغانستان بالقول « ان بريطانيا لا تعتبر حكومة أفغانستان الحالية حكومة شرعية»(رويتر ، ٥/١/١٩٨٠) . وأيدتها الولايات المتحدة . وبعد مداولات استمرت ثلاثة أيام صوت أعضاء مجلس الأمن على مشروع القرار الداعي الى سحب القوات العسكرية من أفغانستان فأيدته ١٣ دولة ،